

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

هناك العديد من التحديات التي يجب على المربين مواجهتها في إعداد جيل الأمة القادم ليكون متميزًا فكريًا ومستقيمًا أخلاقيًا. وتواجه العملية التعليمية على وجه الخصوص تحديات متنوعة. وينطبق ذلك أيضًا على تعلم اللغة العربية. فاللغة العربية لغة تتميز بمكانة خاصة، إذ تُعد لغةً موحدةً للمسلمين في جميع أنحاء العالم (Syahid et al., 2020). إضافةً إلى ذلك، تمتلك اللغة العربية تراثًا فكريًا وعلميًا ضخمًا. فمن خلال اللغة العربية يستطيع الإنسان الوصول مباشرةً إلى مختلف المؤلفات الإسلامية، والتاريخ الإسلامي، والأدب، والفلسفة، والعلوم التي تطورت عبر قرون طويلة. وانطلاقًا من ذلك، يرى الباحث أن اللغة العربية ليست مجرد أداة للتواصل فحسب، بل هي أيضًا وسيلة للوصول إلى معارف وعلوم واسعة النطاق.

يتكون تعلم اللغة العربية من أربع مهارات أساسية، إحداها مهارة الكتابة. وتُعد الكتابة من المهارات الأساسية في تعلم اللغة العربية. فبينما يُعد التحدث وسيلة للتواصل الفعّال مع الآخرين، وتُعد القراءة وسيلة لاكتساب المعرفة بالأحداث التي وقعت في الماضي، فإن الكتابة نشاط يُمكن الفرد من تجسيد قدراته والتعبير عنها. ومن خلال الأعمال المكتوبة، سواء كانت كتبًا أم مقالات رأي بسيطة، يستطيع القراء تقييم المستوى الفكري للشخص ومدى سعة معرفته (Puput Rahmawati, 2023). تُعدُّ مهارة الكتابة أساسًا مهمًا في التطور المعرفي والاجتماعي لدى الأطفال. فالكتابة هي القدرة على التعبير عن الأفكار من خلال اللغة المكتوبة، ولا تقتصر أهميتها على دعم التحصيل الأكاديمي فحسب، بل تُعدُّ أيضًا وسيلةً للتفاعل مع العالم (Hikaya et al., 2025). ومع ذلك، غالبًا ما تُعدُّ مهارة الكتابة باللغة العربية مهارة بسيطة. لكن الواقع يُظهر أن العديد من المتعلمين يواجهون صعوبات في الكتابة باللغة العربية. وتشمل هذه الصعوبات كتابة الحروف الهجائية وفقًا لقواعد الكتابة العربية، وربط

الحروف بطريقة صحيحة، وتكوينَ الجمل ولو كانت بسيطةً دون الوقوع في الأخطاء. ولا يزال كثيرٌ من الطلاب يرتكبون أخطاءً في هذه الجوانب المتعلقة بالكتابة العربية.

تُعَدُّ الكتابةُ باللغة العربية مهارةً تتسم بقدرٍ من الصعوبة نسبيًا، ويرجع ذلك إلى اختلاف نظام الكتابة والتراكيب النحوية والقواعد اللغوية اختلافًا كبيرًا عن نظيراتها في اللغة الإندونيسية. فعلى سبيل المثال، عند تكوين الجملة الاسمية، يجب على الطلاب فهم مفهومي المبتدأ والخبر، وتحقيق التوافق بينهما، وتطبيق قواعد الإعراب تطبيقًا صحيحًا. بالإضافة إلى ذلك، فإن استخدام الأسماء المفردة والمثناة والجمع يتطلب فهماً راسخًا لعلم الصرف. ومن دون إتقان هذه المفاهيم الأساسية، يُحتمل أن يواجه الطلاب صعوبات في إنتاج نصوص مكتوبة تتسم بالدقة من الناحيتين التركيبية والدلالية (Izzan, 2011).

تُعَدُّ مهارةُ الكتابة إحدى أكثر الكفايات اللغوية تعقيدًا، وغالبًا ما تمثل نقطة ضعفٍ رئيسية لدى المتعلمين، بما في ذلك في تعلم اللغة العربية. وتشير العديد من الدراسات

والنتائج الميدانية إلى أن معظم الطلاب ما زالوا يواجهون صعوبات في التعبير عن أفكارهم كتابةً. فقد كشفت دراسة أوتامي وآخرين (Utami et al., 2023)، أن نحو ٦٨٪ من الطلاب يعانون من صعوبة في تطوير الأفكار كتابياً، وأن ٧٢٪ منهم يرتكبون أخطاءً في بناء الجملة. كما وجد هيكايا وآخرون (Hikaya et al., 2025)، أن ٣٥٪ فقط من الطلاب تمكنوا من تحقيق معايير الكفاءة الكتابية على النحو الأمثل، في حين ظل ٦٥٪ الآخرون ضمن المستويين المنخفض والمتوسط. وفي سياق تعلم اللغة العربية، تزداد هذه الصعوبات بسبب اختلاف النظام اللغوي، حيث أفادت رحماواي (Puput Rahmawati, 2023)، بأن نحو ٧٠٪ من الطلاب يرتكبون أخطاءً في كتابة الحروف الهجائية ووصلها، كما أن ٧٥٪ منهم يواجهون صعوبات في تكوين الجمل البسيطة. وتتوافق هذه النتائج مع الواقع الميداني الذي يُظهر أن طلاب الصف الثامن في مدرسة روضة الرضمان المتوسطة الإسلامية بينغكولو ما زالوا يواجهون صعوبات في تكوين الجملة الاسمية، ولا سيما في فهم بنية المبتدأ والخبر واستخدام

صيغ الاسم المفرد والمثنى والجمع. وتؤكد هذه الحالة وجود فجوة بين متطلبات المنهج الدراسي والقدرات الفعلية للطلاب، الأمر الذي يستدعي معالجتها من خلال تدخلات تعليمية مناسبة وفعالة.

ومن ناحية أخرى، لا تزال الاستراتيجيات التعليمية المستخدمة في الممارسات الصفية تميل إلى الأساليب التقليدية، ولم تتمكن بعد من تلبية الاحتياجات التعليمية المتنوعة للطلاب بصورة كاملة. وقد أظهرت دراسة أجراها مصطفى وآخرون (Mustofa et al., 2021)، أن أكثر من ٦٠٪ من الطلاب يواجهون صعوبات في فهم البنية الأساسية للجملة العربية، مما يدل على أن الأساليب التعليمية المستخدمة لم تكن بالقدر الكافي من الفاعلية. وفي المقابل، بينت دراسة تجريبية أجرتها رونياني وآخرون (Ronati et al., 2025)، أن تطبيق استراتيجية السقالات التعليمية (Scaffolding) أسهم في رفع نسبة الطلاب الذين حققوا مستوى الإتقان في التعلم من ٤٠٪ إلى ٧٨٪، أي بزيادة بلغت ٣٨٪. وفي هذا السياق، فإن إتقان مهارة الكتابة لا

يتطلب الفهم النظري فحسب، بل يحتاج أيضاً إلى ممارسة عملية متكررة. فالكتابة عملية معرفية معقدة تتضمن تنظيم الأفكار، واختيار المفردات المناسبة، وبناء الجمل وفق القواعد اللغوية المعتمدة (Kadorin et al., 2016). لذلك، واستناداً إلى ما سبق، تبرز الحاجة إلى استراتيجيات تعليمية قادرة على تقديم الدعم التدريجي للطلاب بما يساعدهم على إتقان هذه المهارات الكتابية.

استناداً إلى نتائج الملاحظة والمقابلة التي أُجريت مع معلم اللغة العربية في مدرسة روضة الرضماي المتوسطة الإسلامية ببغداد بتاريخ ١٣ أغسطس ٢٠٢٥، تبين أن الطلاب يواجهون صعوبات في كتابة الجمل العربية البسيطة، ولا سيما في تكوين الجملة الاسمية. كما يواجه بعضهم صعوبات في استخدام صيغ الاسم المفرد والمثنى والجمع استخداماً صحيحاً. ومن خلال هذه الملاحظات، جمع الباحث بيانات تتعلق بسير العملية التعليمية، والاستراتيجيات التي يطبقها المعلم، والتحديات التي تواجه عمليتي التعليم والتعلم، وخاصة ما يرتبط بمهارات الكتابة باللغة العربية لدى طلاب الصف

الثامن في مدرسة روضة الرضماي المتوسطة الإسلامية
بينغكولو.

وفي هذا السياق، يُنتظر من المعلم أن يهيئ بيئة صفية
تفاعلية يؤدي فيها دور الوسيط والميسر والمحفز، مع تقديم
الدعم المستمر للطلاب طوال عملية التعلم. ويُعد هذا الجهد
عنصرًا مهمًا في تنمية مهارات الكتابة باللغة العربية لدى
الطلاب. لذلك، ينبغي للمعلم أن يكون قادرًا على اختيار
النماذج والاستراتيجيات والأساليب والطرائق التعليمية
المناسبة لضمان انسجام العملية التعليمية مع الأهداف
التربوية المنشودة. ومن بين الاستراتيجيات التعليمية التي يمكن
تطبيقها في تعلم اللغة العربية استراتيجية السقالات التعليمية
(Scaffolding).

تشير استراتيجية السقالات التعليمية إلى التفاعل القائم
بين المعلم والطلاب بهدف مساعدة المتعلمين على التغلب
على الصعوبات التي يواجهونها أثناء عملية التعلم (Mustofa
et al., 2021). ويقوم المفهوم الأساسي لهذه الاستراتيجية
على تقديم الدعم أو التوجيه التدريجي للطلاب لفهم المواد

التعليمية أو إنجاز المهام التي تُعد صعبة بالنسبة لهم. وفي هذا النهج، يؤدي المعلم دور الميسر الذي يقدم المساعدة بما يتناسب مع قدرات الطلاب ومستويات فهمهم (Adinda et al., 2024). ولا تهدف السقالات التعليمية إلى تعزيز فهم الطلاب للمادة الدراسية فحسب، بل تسعى أيضاً إلى تنمية استقلاليتهم في التعلم وتهيئة بيئة تعليمية شاملة. وقد أثبتت نتائج العديد من الدراسات فاعلية هذه الاستراتيجية التعليمية، حيث خلصت رونياتي إلى أن استراتيجية السقالات التعليمية كان لها تأثير دال إحصائياً في تحسين قدرة الطلاب على كتابة المقالات العلمية (Roniati et al., 2025). وبالمثل، توصلت دراسة أجرتها موتيا خانزا إلى وجود أثر دال لهذه الاستراتيجية، ويتضح ذلك من خلال ارتفاع متوسط درجات الاختبار البعدي لدى المجموعة التجريبية التي تلقت التعلم باستخدام السقالات التعليمية مقارنة بالمجموعة الضابطة التي لم تتلق هذا النوع من المعالجة التعليمية.

ويمكن تطبيق استراتيجية السقالات التعليمية في تعليم مهارة الكتابة باللغة العربية من خلال عدة مراحل. وتتمثل المرحلة الأولى في النمذجة، حيث يوضح المعلم كيفية تكوين الجملة الاسمية الصحيحة. وفي هذه المرحلة يشرح المعلم تراكيب الجمل شرحًا تفصيليًا، ويبين الأخطاء الشائعة، ويقدم أمثلة على الاستخدام الصحيح للمفردات. أما المرحلة الثانية فهي الممارسة الموجهة، حيث يبدأ الطلاب في تكوين الجمل بمساعدة المعلم من خلال الأسئلة الإرشادية أو التوجيهات المحددة. وتتمثل المرحلة الثالثة في الممارسة المستقلة، حيث يُمنح الطلاب الفرصة للكتابة بصورة مستقلة دون مساعدة مباشرة من المعلم (Durrotun Nashihah, 2024).

ومن خلال هذه المراحل، يمر الطلاب بعملية تعلم منهجية ومنظمة بصورة جيدة. فالدعم الذي يقدمه المعلم ليس دعمًا دائمًا، بل يُعدُّ مساعدة مؤقتة تُقدَّم إلى أن يصبح الطلاب قادرين على أداء المهام بصورة مستقلة. ويتوافق ذلك مع أهداف التربية التي لا تقتصر على تحقيق نواتج

التعلم فحسب، بل تشمل أيضاً تنمية استقلالية المتعلم. كما يمكن لاستراتيجية السقالات التعليمية أن تسهم في زيادة مشاركة الطلاب الفعالة في عملية التعلم.

فمن خلال التفاعل الثنائي بين المعلم والطلاب، تصبح البيئة الصفية أكثر حيوية وتشاركية. ويُشجّع الطلاب على طرح الأسئلة، والتعبير عن آرائهم، ومحاولة إنجاز المهام حتى وإن لم يكونوا واثقين تماماً من إجاباتهم. وتكتسب هذه التفاعلات أهمية خاصة في تعلم اللغات، لأن اللغة في جوهرها وسيلة للتواصل تنمو وتتطور من خلال الممارسة والتفاعل. واستناداً إلى نتائج الملاحظة والمقابلة التي أجريت مع معلم اللغة العربية في مدرسة روضة الرضمانى المتوسطة الإسلامية ببينغكولو بتاريخ ٨ أغسطس ٢٠٢٥، تبين أن الطلاب يواجهون صعوبات في كتابة الجمل العربية البسيطة، ولا سيما في تكوين الجملة الاسمية. كما يواجه بعضهم صعوبات في الاستخدام الصحيح لصيغ الاسم المفرد والمثنى والجمع.

ومن خلال هذه الملاحظات، حصل الباحث على بيانات تتعلق بسير العملية التعليمية، والاستراتيجيات التي يطبقها المعلم، والتحديات التي تواجه عمليتي التعليم والتعلم، وخاصة ما يرتبط بمهارات الكتابة باللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن في مدرسة روضة الرضماي المتوسطة الإسلامية بينغكولو.

علاوةً على ذلك، يمكن دمج تطبيق استراتيجية السقالات التعليمية مع وسائل تعليمية جاذبة، مثل بطاقات الكلمات، وأوراق العمل التفاعلية، والنصوص البسيطة المرتبطة بحياة الطلاب اليومية. ونتيجة لذلك، تصبح عملية التعلم أكثر ارتباطاً بالسياق الواقعي وأكثر معنى للطلاب. فالمتعلمون لا يكتفون بتعلم المفاهيم النظرية فحسب، بل يكتسبون أيضاً فهماً لكيفية استخدام اللغة في المواقف الحياتية الحقيقية. ويمكن قياس فاعلية استراتيجية السقالات التعليمية في تنمية مهارات الكتابة من خلال مقارنة نتائج تعلم الطلاب قبل تطبيقها وبعده. ولا يقتصر التحسن على ارتفاع درجات التحصيل النهائي فحسب، بل يظهر كذلك

في سير عملية التعلم، من خلال زيادة حماس الطلاب للمشاركة، وانخفاض الأخطاء في كتابة الحروف وبناء التراكيب والجمل، وارتفاع مستوى الاستقلالية في إنجاز المهام الكتابية.

تنبع أهمية هذه الدراسة من حقيقة أن مهارة الكتابة باللغة العربية، ولا سيما في تكوين الجملة الاسمية، ما تزال تمثل أضعف الكفايات اللغوية مقارنةً بغيرها من المهارات اللغوية الأخرى. واستنادًا إلى النتائج الميدانية لدى طلاب الصف الثامن في مدرسة روضة الرضائي المتوسطة الإسلامية ببengkulu، تبين أن الطلاب لا يواجهون صعوبات فنية في كتابة الحروف الهجائية فحسب، بل يعانون أيضًا من معوقات مفاهيمية في فهم بنية المبتدأ والخبر، وكذلك في استخدام صيغ الاسم المفرد والمثنى والجمع. وتعكس هذه الحالة وجود فجوة بين متطلبات المنهج الدراسي التي تؤكد أهمية إتقان المهارات اللغوية الإنتاجية، وبين القدرات الفعلية للطلاب داخل الصف الدراسي. ومن الناحية النظرية، تُعد الكتابة مهارةً معقدة تتطلب تكامل الجوانب المعرفية واللغوية

والحركية النفسية. ومن ثم، فإن غياب الاستراتيجيات التعليمية المناسبة قد يؤدي إلى حدوث حالة من الجمود في تطور مهارات الكتابة لدى الطلاب. وإذا استمرت هذه المشكلة، فلن يقتصر الأمر على مواجهة الطلاب لصعوبات في تعلم اللغة العربية فحسب، بل قد يفقدون أيضًا القدرة على التعبير عن أفكارهم بفاعلية من خلال الكتابة، الأمر الذي قد ينعكس سلبيًا على مستوى الثقافة والتمكن الأكاديمي لديهم.

ومن ناحية أخرى، على الرغم من ثبوت فاعلية استراتيجية السقالات التعليمية في تنمية مهارات الكتابة في سياقات تعليمية متنوعة، فإن الدراسات التي تناولت تعليم الكتابة باللغة العربية، ولا سيما في مجال تكوين الجملة الاسمية، ما تزال محدودة للغاية. فقد ركزت معظم الدراسات السابقة على مهارات الكتابة العامة، أو الكتابة السردية، أو على لغات أخرى غير اللغة العربية. ونتيجة لذلك، لم توضح هذه الدراسات بصورة كافية كيفية عمل استراتيجية السقالات التعليمية في البنى اللغوية التي تتسم بدرجة عالية من التعقيد

الصرفي والنحوي، كما هو الحال في اللغة العربية. ويُسهم هذا الوضع في ظهور فجوة بحثية واضحة، نظرًا إلى أن الخصائص المميزة للغة العربية تتطلب نهجًا تعليميًا أكثر تنظيمًا وتدرجًا، بما يتوافق مع نظرية منطقة النمو القريب التي وضعها ليف فيغوتسكي. ومن ثم، تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة لكونها تسعى إلى التحقق تجريبيًا من مدى قدرة استراتيجيات السقالات التعليمية على معالجة الصعوبات النوعية التي يواجهها الطلاب في كتابة الجملة الاسمية. ومن المتوقع أن تسهم نتائج هذه الدراسة ليس فقط في تقديم إسهامات تطبيقية لتحسين جودة تعليم اللغة العربية، بل أيضًا في إثراء الفهم النظري لفاعلية استراتيجيات السقالات التعليمية في سياقات تعلم اللغات التي تتسم بدرجة عالية من التعقيد اللغوي.

ولصياغة عنوان البحث في الصفحة العربية من الرسالة، يمكن كتابته على النحو الآتي: أثر استراتيجيات السقالات التعليمية في تحسين مهارة الكتابة باللغة العربية لدى

طلاب الصف الثامن بمدرسة روضة الرضماني المتوسطة
الإسلامية بينغكولو.

ب.تشخيص المسألة

استنادًا إلى خلفية المشكلة التي تم عرضها، يمكن تحديد
المشكلات على النحو الآتي:

١. لا تزال مهارات الكتابة باللغة العربية لدى الطلاب
منخفضة. ولا يزال بعض الطلاب يواجهون صعوبات في
الكتابة باللغة العربية؛ بل إن بعضهم يواجه صعوبة في
كتابة حروف الهجاء، وربط الحروف بشكل صحيح،
وكثيرًا ما يرتكبون أخطاء في كتابة الجمل البسيطة مثل
"بسم الله الرحمن الرحيم".

٢. لم تكن عملية تعلّم اللغة العربية بعدُ مثالية في تنمية
مهارات الكتابة، إذ لا تزال الأنشطة التعليمية تتركز على
الحفظ والمحادثة (المحادثة/المحادثات)، مما يؤدي إلى حصول

الطلاب على فرص محدودة لممارسة الكتابة بصورة نشطة ومنظمة.

٣. لم تُطبّق بعدُ استراتيجياتُ تعلّم مناسبة تتوافق مع احتياجات النمو لدى الطلاب. كما أن المعلمين لم يستفيدوا على نطاق واسع من استراتيجيات التعلّم المتدرّج أو Scaffolding، بل لا يزالون يطبّقون استراتيجيات التعلّم القائمة على المحاضرة بالاعتماد على الكتب الدراسية، والتي تتسم بمركزيّة المعلم وتوظّف المدخل الاستنباطي (الاستدلالي).

ج. تحديد المسألة

في هذه الدراسة، تم استخدام القيود البحثية التالية:

١. المبحوثون المستخدمون في هذه الدراسة هم

طلاب الصف الثامن في مدرسة روضة الروسماني.

٢. القدرة على كتابة الجملة الاسمية في مادة اللغة

العربية.

٣. استراتيجيات التعلم المستخدمة في تدريس اللغة

العربية هي استراتيجيات التعلم التقليدية في

الصف الضابط واستراتيجيات التعلم الداعمة

(Scaffolding) في الصف التجريبي.

د. سؤال البحث

استنادًا إلى الخلفية الموضّحة أعلاه، تُصاغ مشكلة البحث في

هذه الدراسة على النحو الآتي "هل هناك تأثير لاستخدام

استراتيجية التعلّم Scaffolding في تحسين مهارات الكتابة باللغة

العربية لدى طلاب الصف الثامن بمدرسة روضة الرّسمائيّة؟"

ه. هدف البحث

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استراتيجية التعلّم

بالتسقيف (Scaffolding) في تحسين مهارات الكتابة باللغة العربية

لدى الطلاب.

و. فوائد البحث

١. الأهمية النظرية

يمكن أن تُستخدم هذه الدراسة نقطة انطلاقٍ للتأمل

والدراسة اللاحقة، كما يمكن تطويرها لتكون مرجعًا للأبحاث

المماثلة التي تسعى إلى دراسة استراتيجية Scaffolding

ومقارنتها باستراتيجيات تعلّم أخرى، ولا سيّما في سياق

إتقان المهارات اللغوية.

٢. الأهمية التطبيقية

أ. بالنسبة للطلاب، يمكن لأنشطة التعلّم التي تستخدم

استراتيجية التعلّم Scaffolding أن تُسهم في تحسين

مهارات الكتابة لديهم، وكذلك في تحسين نتائج تعلّمهم

في مادة اللغة العربية.

ب. بالنسبة للمعلّمين، يمكن أن تكون هذه الدراسة مرجعًا

في تطبيق استراتيجيات تعلّم فعّالة، وتوفّر إرشادات في

تصميم أنشطة الكتابة التي تُنفَّذ بشكلٍ تدريجيّ وتعاوني،

كما تُعدّ أساسًا للتأَمُّل وتطوير المهنية لدى المعلّمين.

ج. بالنسبة للباحثة، يمكن أن تُوسّع هذه الدراسة آفاقها

ومعارفها، وأن تكون دليلًا في اختيار استراتيجيات التعلّم

المناسبة عند ممارستها مهنة التعليم في المستقبل.

